

## 24- عمدة الأحكام-كتاب الطهارة- حديث 94-ما بال الحائض

### تفضي الصوم..-الشيخ صالح الفوزان-كبار العلماء

صالح الفوزان

عن معاذة بنت عبدالله قالت سألت عائشة رضي الله عنها فقلت ما بال الحائض تفضي الصوم ولا تفضي الصلاة فقالت احروريه انت  
فقلت لست بحروريه ولكنني اسأل فقالت كان يصيغنا ذلك - [00:00:00](#)

فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة نعم هذه معاذة بنت عبد الله ما سالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقالت ما بال  
الحائض تفضي الصيام ولا تفضي الصلاة - [00:00:27](#)

هذا دليل على انه كان متقررا عندهم ان الحائض تفضي الصيام ولا تفضي الصلاة كمعاذة استشكلت هذا لان الخوارج لان الخوارج  
يررون انها تفضي الصلاة. يرون ان الحائض تفضي الصلاة - [00:00:48](#)

فلما سألتها سألت معاذة عائشة من ذلك ظنت انها من الخوارج لانهم هم اللي يسألون عن مثل هذا السؤال احروريه انت؟ يعني هل  
انت من الخوارج سمي الخوارج بالحروريه نسبة الى مكان يقال له حرورا في ارض العراق - [00:01:11](#)

قربيا من الكوفة اجتمعوا فيه لما خرجوا على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما خرجوا عليه اجتمعوا في هذا  
المكان الذي يسمى حرورة فنسبوا اليه وقيل لهم الحروريه - [00:01:35](#)

وتوضع في هذا اللقب في كل خارجي وان لم يكن من اهل حرورة صار سمة للخوارج والخوارج هم الذين يخرجون عن طاعة ولـي  
الامر الخوارج هم الذين يخرجون عن طاعة ولـي الامر ويشقون العصا - [00:01:53](#)

ويعتقدون كفر مرتکب الكبيرة التي دون الشرک يکفرون المسلمين العصاة وهذا من الغلو والتطرف في دین الله عز وجل ولعدم فقههم  
لعدم فقههم في دین الله عز وجل فوکعوا فيما وقعوا فيه - [00:02:15](#)

بسبب التشدد والغلو وبسبب عدم الفقه في دین الله وعدم الرجوع الى اهل العلم لانهم يتهمون اهل العلم بالتصدير  
والماهنة والتساہل فلا يرجعون اليهم هذه صفتهم في كل زمان - [00:02:39](#)

هذه صفتهم في كل زمان صفة الخوارج انهم يتشددون ويتنطعون في دین الله انهم ليس عندهم علم ولا فقه ولا يرجعون الى اهل  
العلم بل يحتقرن اهل العلم انهم يکفرون المسلمين - [00:03:04](#)

الذين ارتكبوا شيئا من الكبائر التي دون الشرک انهم لا يرون طاعة ولـي امر المسلمين هذه هذه مسائلهم التي خالفوا فيها المسلمين  
اختلف العلماء فيهم هل هم كفار او هم - [00:03:26](#)

ليسوا كفارا وانما هم فساق على قولين لـا هـل العلم من العلماء من يکفرـهم لـانـ النبي صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـماـ وـصـفـهـ قـالـ يـمـرـقـونـ منـ  
الـدـيـنـ كـمـاـ يـمـرـقـ السـهـمـ مـنـ الرـمـيـةـ - [00:03:50](#)

ثم لا يعودون اليك والقول الثاني انهم ليسوا كفارا وانما يضلـلـونـ وـيـفـسـقـونـ وـلـاـ يـصـلـوـنـ الـىـ حدـ الـكـفـرـ لـانـهـ يـتـأـولـونـ تـأـوـلـاـ فـاسـداـ ظـنـواـ  
انـهـ صـحـيـحـ فـيـدـرـأـ عـنـهـمـ الـكـفـرـ لـانـهـ مـنـ اـكـثـرـ مـنـ اـكـثـرـ اـنـهـمـ صـلـاـةـ - [00:04:07](#)

وعبادة وتلاوة للقرآن يصومون النهار ويصلون الليل ويکثرون من تلاوة القرآن ومن ذكر الله. ولكنهم ابتلوا بهذا الشذوذ هذه المصائب  
اجتمعوا في هذا المكان وكانوا عددا كثيرا فارسل اليهم امير المؤمنين علي رضي الله عنه - [00:04:33](#)

عبد الله بن عباس حبر الامة ترجمان القرآن ارسله اليهم ليتفاهم معهم ذهب اليهم وجلس معهم واستمع الى شبهاتهم واجاب عنـها

فرجع منهم ستة الاف رجعوا الى الصواب وتابوا الى الله عز وجل. والبقية تعنتوا واصروا على ما هم عليه - [00:05:00](#)  
فقاتلهم امير المؤمنين علي رضي الله عنه ومن معه من الصحابة وال المسلمين في وقعة النهروان وقتل منهم مذبحة عظيمة وكان هذا  
من مناقب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:25](#)  
اخبر ان ان في قتلهم خير خير لمن قتلهم فكان هذا من مناقب علي رضي الله عنه وتحققت فيه بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم  
في من يقتل الخوارج فقتلهم - [00:05:45](#)

رضي الله تعالى عنه واراح المسلمين من شرهم الا انهم لا يزال يخرج منهم فئات وفي تفرقوا ايضا في البلاد وصار لهم محلات  
معروفة ولا يزال هذا المذهب يخرج شيئا فشيئا على المسلمين - [00:06:03](#)

من باب الفتنة والشر فهو مذهب متواتر نسأل الله العافية. فيجب على المسلم ان يعرف هذه المذاهب الباطلة من اجل ان يتجنبيها  
ولا يقع فيها. ولا ترور عليه لان عندهم شبها - [00:06:23](#)

اذا لم يكن عند الانسان معرفة وبصيرة قد تنطلي عليه فيجب على المسلم انه يتعلم امور العقيدة ويتعلم امور الفرق الضالة شبهاها  
والرد عليها حتى يكون على بصيرة. هؤلاء هم - [00:06:45](#)

الخوارج لما سمعت هذا السؤال حروبية انت لان عائشة رضي الله عنها فهمت انها تعترض انها تعترض بهذا السؤال وتقول لماذا يعني  
لماذا الله جعل الحائض تقضي صيام ولم يجعلها تقضي الصلاة؟ مع ان كلا منهما ركن - [00:07:06](#)

من اركان الاسلام والصلة اكمل من الصيام. فلماذا كانها تعترض على الله سبحانه وتعالى وهذا شأن الخوارج انهم يعترضون على  
احكام الله عز وجل فعائشة فهمت انها تسؤال استنكار - [00:07:28](#)

بينما هي تسؤال تفهه وليست تسؤال سؤال استنكار ولذلك قالت لا لست حروريا ولكنني اسأل يعني لست ارى رأي الخوارج ولكنني  
اسأل من باب التفهه في دين الله عز وجل؟ فاجابتها عائشة بالحديث - [00:07:50](#)

فاجابتها بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت كنا نحيض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصيام ولا نؤمر  
بقضاء الصلاة فالمسألة اتباع المسألة ليست مسألة فكر وعقل وانما هي مسألة اتباع - [00:08:13](#)

وهكذا كان الامر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. كان يأمرنا ان نقضى الصلاة ان نقضى الصيام ولا يأمرنا ان نقضى الصيام  
واستدلوا بهذا على ان الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم او كنا نترك كذا على عهد - [00:08:39](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا له حكم المرفوع الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه قاعدة اصولية اذا قال الصحابي كنا نفعل  
كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم او كنا - [00:09:01](#)

لا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا له حكم الرفع لان هذا من باب التقرير يسمونه التقرير لان السنة اما قول واما  
فعل واما تقرير فهذا من التقرير - [00:09:15](#)

يعني ان الله اقر النساء على ذلك ولو كان يجب عليهن قضاء الصلاة لامرهم بذلك فعائشة اجابتها بالدليل ولم تقل لها لان الصلاة كذا  
وكذا فلم يؤمر بقضائها وانما اجابتها بالدليل وهذا اقطع للخصم - [00:09:35](#)

اذا اجبت بالدليل فانك سدت على الخصم ان يعترض اما اذا اجبت برأيي فاذا اجبت برأيي فربما يعارضك الخصم برأي اخر فاذا  
ذكرت الدليل انسد الباب وليس لاحد ان يعتذر - [00:09:59](#)

فهذا من فقه عائشة رضي الله عنها قد ذكر العلماء ان الحكمة في كون الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ان الصلاة تتكرر في  
اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصيام فانه لا يتكرر - [00:10:19](#)

ولو امرت بقضاء الصلاة لشق ذلك عليها بينما الصيام لا يشق عليها لانه لا يتكرر فهذا هي الحكمة في كون الحائض تؤمر بقضاء الصيام  
ولا تؤمر بقضاء الصلاة فهذا الحديث فيه مسائل - [00:10:38](#)

المسألة الاولى فيه ان من سأله عنف عليه ان من سأله عنف عليه ان من سأله عنف عليه ان عائشة عنفت  
عليها قالت لها احرورية انت هذا من باب التعنيف - [00:11:00](#)

ثانياً فيه ان الحانص تقضى الصيام فقط ولا تقضى الصلاة. وفي هذا رد على الخوارج الذين يرون انها تقضى الصلاة مع الصيام وفيه دليل على ان الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:24](#)

ان هذا له حكم مرفوع الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويحتاج به على انه حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الحديث دليل على التنفير عن مذهب الخوارج - [00:11:49](#)

والتحذير منهم فان عائشة رضي الله عنها قالت لها احرورية انت هذا من باب الاستنكار لمذهب الخوارج والتنفير منه وكذلك كل مذهب باطل فانه يجب التحذير منه والتنفير عنه وهذا من باب النصيحة - [00:12:05](#)

للمسلمين ولا يقال انا بحرية الرأي مثل ما يقال الان وسماع الرأي الآخر كما يقولون. لا نحن لا نسمع الا لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ما نسمع للرأي الآخر. الدين ليس بالرأي - [00:12:27](#)

الدين انما هو تلقي واتباع وليس للرأي فيه دخل واذا اختلف الناس في الاحكام فاننا نأخذ ما يقوم عليه الدليل ولا نأخذ بما يقول فالان يقولون لا وش ميزة هالعالم تاخذ برأيه واذا ما تاخذ برأيه - [00:12:46](#)

نقول له الميزة الدليل من كان معه الدليل اخذنا بقوله دون تحيز لاحد او دون تحيز لاحد وانما نأخذ بمن معه الدليل وليس المسألة حرية رأي او رأي اخر او كما يقال - [00:13:09](#)

لماذا تأخذون قول العالم فلان وتتركون العالم الفلاسي وكلهم علماء. فنقول نحن لسنا بمكلفين باخذ اقوال العلماء. وانما نحن مكلفون بالأخذ بالدليل من غير تحيز لاحد وانما غرضنا الدليل والاتباع - [00:13:28](#)

من غير اننا نميل مع من نحبه او من نهواه او من يوافق رأيه رغبتنا لان بعضهم يريد ان يأخذ ما يوافق هواه ورغبته ويقولها ما هو قايل به فلان - [00:13:51](#)

يكفي هل فلان رسول؟ هل الله امرك بهذا الله امرك ان تتبع رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا اتبع فاذا ظهر الدليل فلا قول لاحد حتى لا يكابر الائمة يقولون اذا صح الحديث يقول الشافعي اذا صح الحديث فهو مذهبى - [00:14:08](#)

ويقول اذا خالف قولي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا بقولي عرض الحائط ويقول رحمة الله اجمع المسلمين على ان من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن - [00:14:30](#)

له ان يدعها لقول احد ويقول الامام مالك رحمة الله او كلما جاءنا رجل اجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لجدل هؤلاء ويقول رحمة الله - [00:14:47](#)

كلنا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر ويقول الامام احمد رحمة الله عجبت لقوم عرروا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره - [00:15:06](#)

ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. الامام ابو حنيفة وهو اول اقدم الائمة الاربعة يقول اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين اذا جاء الحديث عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين - [00:15:25](#)  
واذا جاء الحديث عن التابعين فنحن رجال وهم رجال الائمة الاربعة وغيرهم من العلماء المحققون يقدرون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يأخذون بما يخالفها مهما كان القائل به - [00:15:50](#)

ولا يتبعون اهواءهم ورغباتهم وانما يتبعون الدليل ولو خالف اهواءه ولو اتبع الحق اهواءهم لفسد السماوات والارض ومن فيهن المسألة اتباع وهذه عائشة ام المؤمنين تقول كذا - [00:16:11](#)

نحيض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء من الذي يأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم ونؤمر كالصحابي اذا قال كما نؤمر بكتابنا او ننهى عن كذا فهذا له حكم الرفع - [00:16:33](#)

كنا نؤمر بقضاء الصيام ولا نؤمر بقضاء الصلاة اجابت رضي الله عنها بالدليل ولم تجب بالرأي وانما اجابت بالدليل. هكذا يجب على العلماء فهذا حديث عظيم وفيه فوائد عظيمة. يجب على المسلم انه يتأملها - [00:16:47](#)

هي وغيرها من الاحاديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم فسيجد فيها من الفقه العجب العجاب وكل يؤتى الله من الفقه

